هم مدائن ومن جعلها من الملك لم يأمرها كما لم يأمر معايش والنسبة
الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم مدني والى مدينة المنصور مديني والى مدائن
كسرى مدايني للفرق بينهما لئلا تختلط لفظا بأخرى وأما جمع الناظم مداين
الاسكندرية لانها كانت سبع قصبات متوالية والآن أكلها البحر ولم يبق
منها الا قصبة واحدة وبها الآثار العجيبة والرسوم الهائلة التي تشهد
لبانيها بالملك والحكمة ويعمل بها من الثياب الفاخرة كل عجيب
ومن الاعمال الباهرة كل غريب ويحمل منها الى سائر الاقاليم في الزمن الحادث
والقديم وهي مزحم الرجال ومحط الرحال ومقصد التجار من سائر الاقطار
والبحار والنيل يدخل اليها من تحت أقبية الى معمورها ويدور بها
وينقسم في دورها بصفة عجيبة وحكمة غريبة يتصل بعضها
ببعض أحسن اتصال لان عمائرها تشبه رقعة الشطرنج ومن عجائب
الدنيا فيها المنار الذي لم ير مثله في سائر الجهات والاقطار
وارتفاعه ثلاثمائة ذراع بالرشاشي وجعلها مائة قامة الى القبة
وكان في أعلاه مرآة ترى في المراكب من مسيرة شهر وكان بالمرآة حركات
وأعمال تحرق مراكب الاعداء بقوة شعاعها فأرسل صاحب الروم

الى صاحب

الى صاحب مصر يقول ان الاسكندر كنز بأعلا المنارة كنزا عظيما من الجواهر
والحجارة واليواقيت التي لا قيمة لها خوفا عليها فان صدقت فبادر الى استخراجها
وان شككت فاني أرسل اليك مركبا موسوقا من ذهب وفضة وقماش وأمتعة
لا تسوم ومكني من استخراجه ولك أيضا من الكنز ما تشا فانخدع لذلك وظنه
حقا وهدم القبة فلم يجد شيئا مما ذكر وفسد الطلسم وقد ذكر الطبري في تاريخه
أن عمرو بن العاص لما افتتحها ارسل الى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول
افتتحت لكم مدينة فيها اثنى عشر ألف حانوتا تبيع البقل وقيل أن مساجدها
حصرت في بعض الاوقات فكانت عشرين ألف مسجد ومما قيل في منارها
على سبيل الاعتبار

تأمل منارة اسكندر   بعين البصيرة يا عاقل
وقل أين بانيك يا هذه   وأين المهندس والفاعل
تفانوا جميعا ولم يبلغوا   مناهم ولا نالهم طائل
ومات الغني ومات الفقير   ومات المؤمل والآمل

وباني الاسكندرية هو الاسكندر الحكيم وكان كثير الدهاء والتعبئة
وليس المراد به ذا القرنين الذي طاف معظم معمور الارض وصاحب الخضر

Copyright © King Saud University